

بنية وتطور الأسرة الجزائرية في ظل التغيرات الاجتماعية

The structure and development of the Algerian family in light of social changes

السعيد فيطس*، جامعة عباس لغرور خنشلة، feitas.said@univ-khenchela.dz

المخبر: المجتمع والأسرة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة باتنة 1

تاريخ النشر: 10/ 06/ 2023

تاريخ القبول: 03/ 05/ 2023

تاريخ الاستلام: 19/ 10/ 2022

ملخص:

شهد المجتمع الجزائري منذ الألفية الماضية عدة تحولات جذرية أثرت على عدة مستويات، لاسيما الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في سياق سياسة التنمية. مما لا شك فيه أن هذه التحولات أو التغيرات كان لها تأثير عميق على بنية الأسرة الجزائرية وحالة العلاقات التواصلية بين أفرادها ومع البيئة الاجتماعية. تؤكد مظاهر التغيرات العميقة هذه التي أثرت على طبيعة الوظائف والأدوار والمواقف والتي حددت عدة تغيرات في خصائص الأسرة، وهذا التغير لا يرجع إلى تحول هيكل الأسرة من الأسرة والأدوار والمواقف والتي حددت عدة تغيرات في خصائص الأسرة، وهذا التغير لا يرجع إلى تحول هيكل الأسرة من الأسرة الممتدة إلى الأسرة الزوجية، ولكن بسبب انفتاحها المستمر على العالم الخارجي والتطورات المختلفة التي تحدث نتيجة للثورة التكنولوجية، في هذا الصدد، يشير "فرانسيس آلان" إلى أن التغير الاجتماعي قد أثر على بنية الأسرة ووظائفها، وغيّر مكانتها وأدوارها الاجتماعية، وهي حركة ظهرت آثارها على الأسرة. وعلى هذا الأساس جأت دراستنا التي تهدف إلى فهم مدى تأثير التغير الاجتماعي وتأثيره على الأسرة بشكل عام والأسرة الجزائرية بشكل خاص، من خلال التطور التاريخي للأسرة.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، الأسرة الجزائرية، المجتمع الجزائري، التغير الاجتماعي.

تصنيف JEL: XN1، XN2.

Abstract:

Since the last millennium, Algerian society has undergone several radical transformations that have affected several levels, notably economic, social and cultural contexts in the context of development policy. There is no doubt that these transformations or changes had a profound impact on the structure of the Algerian family and the state of communicative relations between its members and with the social environment. Confirm These manifestations of deep changes that have affected the nature of jobs, roles and attitudes, and which determined several changes in the characteristics of the family, confirm this change not due to the transformation of the family structure from the extended family to the conjugal family, but rather of its continuous opening to the outside world and the various developments that are taking as a result of the technological revolution. In this regard, "Francis Allan" indicates that social change has affected the structure and functions of the family, extended family to the conjugal family, but rather of its continuous opening to the outside world and the various developments that are taking as a result of the technological revolution. In this regard, "Francis Allan" indicates that social change has affected the structure and functions of the family, through the historical evolution of the family. This is the basis of our study, which aims to understand the extent of the impact of social change and its impact on the family in general and the Algerian family one particular, through the historical evolution of the family.

Keywords: family, Algerian family, Algerian society, social change.

Jel Classification Codes: XN1, XN2.

* المؤلف المرسل

. مقدمة:

تعد الأسرة الخلية الأساسية في بناء المجتمع، وهي بالتعبير الأصح أو الدقيق هي الوحدة الاجتماعية التي يستمد منها المجتمع عناصر وجوده، وتكون هذه المؤسسة مؤسسة المجتمع الأساسية في الحفاظ عليه وعلى تراثه الثقافي المادي والحضاري. وعلى هذا كانت الأسرة محور اهتمام العديد من العلماء في شتى المجالات والميادين نظرا لأهميتها في بناء ونمو وتطور شخصية الأفراد، غير أنها وكغيرها من مؤسسات المجتمع تأثرت الأسرة بما طرأ على المجتمعات الإنسانية من تغيرات في مختلف مجالات الحياة، حيث مست هذه التغيرات كل من وظائفها وأدوارها، وفي ظل التطور أو التغير الحاصل في المجتمع استطاعت الأسرة أن تحافظ بشكل أو بآخر على استمراريتها كوحدة اجتماعية أساسية للمجتمع منذ بداية العهد الأول عهد آدم وحواء إلى يومنا هذا.

والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات عرف تغيرات عديدة في كافة أنظمتها ولا يزال كذلك هذه التغيرات التي يشهدها المجتمع الجزائري اليوم، قد مست جميع مجالاته، فقد عرف تغيرات سريعة وتطورات هائلة في مجال التكنولوجيا وذلك بفضل الانتشار الواسع للتكنولوجيا الحديثة.

وتعد الأسرة الجزائرية من بين أهم تلك الأنظمة المجتمعية التي مسها التغير، فمع مرور الوقت تغير بناؤها وهيكلها، فانتقل من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية، فضلا عن تغير نمط العلاقات الأسرية، إذ لم يعد كالسابق، حيث ضعفت تلك الروابط العلاقات التي كانت تربط أفراد الأسرة بعضهم ببعض.

ومن هنا يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:

ما مدى تأثير التغير الاجتماعي على الأسرة عموما والأسرة الجزائرية خصوصا؟ وهذا من خلال التطور التاريخي للأسرة.

2. مفاهيم الدراسة :

يعد مفهوم الأسرة من المفاهيم التي تتداخل مع العديد من التخصصات العلمية كعلم الاجتماع والقانون والاقتصاد وعلم الوراثة ودراسة الأجنة والتشريح، وبالرغم من أن الأسرة مؤسسة معروفة لكل إنسان، باعتبارها أهم مؤسسة اجتماعية يتكون منها البناء الاجتماعي للمجتمع.

وتعد الأسرة من أهم الجماعات الإنسانية في المجتمع، فهي الخلية الأولى حسب تعبير إميل دوركايم التي تنشأ عنها التجمعات الإنسانية، وهي تقوم بأدوار رئيسية في بناء المجتمع وتدعيم وحدته، وتنظيم سلوك أفرادها بما يتلاءم مع الأدوار الاجتماعية وفقا للثقافة السائدة.

1.2 الأسرة:

تعتبر الأسرة هي من أهم المؤسسات الاجتماعية التي يتكون منها البناء الاجتماعي للمجتمع، ليس لاصطلاح الأسرة تعريف ومعنى واضحان يتفق عليهما العلماء، لهذا تعددت تعريفات الأسرة بتعدد العلماء، واتجاهاتهم النظرية والفكرية. لغة: " الأسرة في اللغة هي الدرع الحصين، وأهل الرجل وعشيرته، وتطلق على الجماعات التي يربطها أمر مشترك، وجمعها أسر ". (القصور، 1999، صفحة 33).

ويعرض " محمد متولي قنديل وصافي ناز شلبي " عدة تعريفات عديدة للأسرة لعل أهمها هو أن الأسرة " هي أقدم جماعة أولية تكونت على وجه الأرض، وتلعب دورا هاما في التأثير على أفرادها، بما يدفعهم للالتزام بمعاييرها. فهي جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية، تتكون من رجل وامرأة، تقوم بينهما رابطة زواجية وأبنائهم، ومن أهم وظائفها إشباع الحاجات العاطفية، وممارسة الأدوار الجنسية، وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي للملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء ". (قنديل و صافي ناز ، 2006، صفحة 28).

ويعرف **الوحشي أحمد بيري** الأسرة في كتابه "الأسرة والزواج" بأنها "مجموعة أفراد يربطهم رباط الزواج، الدم أو التبني وقيمون في منزل واحد ويتفاعلون ويتصلون ببعضهم البعض من خلال أدوارهم الاجتماعية". (الوحشي، 1998، صفحة 50). وعرفها "بوجاردس" بأنها "جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأم والأب وواحد أو أكثر من الأبناء، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية". (محمود، ب س، صفحة 25). أما **لندبرج** فقد عرفها بأنها "النظام الإنساني الأول ومن أهم وظائفها إنجاب الأطفال والحفاظة على النوع الإنساني كما أن النظم الأخرى لها أصولها في الحياة الأسرية، فأنماط السلوك الاجتماعي والاقتصادي، والضبط الاجتماعي والتربية والترفيه والدين نمت أولا داخل الأسرة". (أحمد و محمد، 2003، الصفحات 20-21).

2.2 التغير :

1.2.2 التعريف الاصطلاحي للتغير الاجتماعي:

إن اصطلاح change يعني: انتقال أي شيء أو ظاهرة من حالة إلى حالة أخرى، أو هو ذلك التعديل الذي يتم في طبيعة أو مضمون أو هيكل شيء أو ظاهرة ويقصد باصطلاح Social الشخص وعلاقاته وتفاعله مع الآخرين، أما مصطلح التغير الاجتماعي **Changement Social** فإنه يشير إلى تلك العملية المستمرة والتي تمتد على فترات زمنية متعاقبة يتم خلالها حدوث اختلافات أو تعديلات معينة في العلاقات الإنسانية أو في المؤسسات أو التنظيمات أو في الأدوار الاجتماعية. (الطنوبي، 1996، صفحة 52).

والمجتمع **Société** هو مجموعة مقعدة من العلاقات الاجتماعية لا يبقى كما هو، أي في حالة استقرار أو ثبات، ولكنه في حالة دائمة من الحركة والتطور المستمر شأنه في ذلك شأن الكائنات الحية تماما. (الطنوبي، 1996، صفحة 52).

2.2.2 التعريف الفلسفي:

حيث اعتبر الفلاسفة ظاهرة التغير حقيقة الوجود أي أن كل موجود لا بد أن يتغير وأن التغير لا الثبات هو الدال على وجود الموجود وعبر عن هذه الفكرة المفكر اليوناني (هوقراطيس) في مقولته: "إن الفرد لا يستطيع أن يقول أي أعبر النهر الواحد مرتين ذلك على اعتبار أن ذرات الماء التي لامست جسمه في المرة الأولى غيرها في المرة الثانية، كما أن الشخص نفسه يكون قد تغير". (A.Nisbet, 1969, pp. 15-20).

3.2.2 التعريف السوسيولوجي للتغير الاجتماعي:

يعرف صلاح العبد التغير الاجتماعي " بأنه ظاهرة طبيعية تخضع لها نوااميس الكون وشؤون الحياة من خلال التفاعلات والعلاقات والتبادلات الاجتماعية المستمرة والتي تفضي إلى تغير دائم . (العسل، 1997، صفحة 75). ويشير عاطف غيث إلى التغير الاجتماعي بأنه : " التغيرات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي أي في بناء المجتمع ووظائف هذا البناء المتعددة والمختلفة ". (غيث، 1966، صفحة 25).

ويرى عاطف غيث كذلك أن التغيرات الاجتماعية تأتي على أشكال متعددة منها التغير في القيم الاجتماعية والتي تؤثر بطريقة مباشرة في مضمون الأدوار الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي والتغير في النظام الاجتماعي أي في المراكز والأدوار الاجتماعية.

هناك العديد من التعريفات التي تناولت مفهوم التغير الاجتماعي، وكل منها ينظر له من زاوية معينة، فهناك من يرى أن التغير الاجتماعي يكمن في تغير البناء الاجتماعي ووظيفته، وهناك من ينظر له على أنه تغير في النظم الاجتماعية، وهناك من يؤكد على أنه تغير في الأدوار الاجتماعية للأفراد ومراكزهم الاجتماعية.

3. وظائف الأسرة:

الوظيفة هي الدور الذي يلعبه البناء الفرعي في البناء الاجتماعي الشامل، وقد تعرض لهذه النقطة العديد من الاتجاهات والنظريات في علم الاجتماع كان أهمها البنائية الوظيفية.

تعتبر البنائية الوظيفية أحد الاتجاهات الرئيسية في علم الاجتماع المعاصر، وقد استمدت أصولها من الاتجاه الوظيفي في علم النفس، ومن الوظيفية الانتروبولوجية كما تبدو في أعمال "مالينوفسكي" و "راد كليف براون"، ومن التيارات القديمة والمحدث في علم الاجتماع، وهي التيارات التي تبلورت بشكل واضح في ميدان الأنساق الاجتماعية عند "تالكوت بارسونز". (الخولي، 2008، صفحة 143)، وتنحصر المسلمات الأساسية لهذا الاتجاه في ثلاث:

- أن كل مجتمع ينظر إليه على أنه كل : أي نسق واحد.
 - أن كل جزء في النسق يتأثر بالأجزاء الأخرى، لذا فإن التغير في أحد الأجزاء من شأنه أن يحدث تغيرات في الأجزاء الأخرى.
 - النسق في حالة من التوازن الدينامي المستمر لذلك فإن التغير يحدث في حدود.
- هناك نقطة جوهرية تطرح فيما يخص وظائف الأسرة وهي التغير الاجتماعي وما يصاحبه من تغير في وظائف الأسرة، حيث يؤكد الكثير من علماء الاجتماع وعلى رأسهم "أوجيرن" أن الأسرة أصابها التفكك نتيجة فقدانها الكثير من وظائفها التقليدية التي انتقلت إلى أنساق أخرى في المجتمع مثل: المدرسة، دور الترقية، الجمعيات.. (الخولي، 2008، الصفحات 27-28). "بارسونز" عندما تناول وظائف الأسرة الصغيرة وبالضبط الأسرة الأمريكية نظر إلى أن تقلص وظائف الأسرة لا يشكل خطرا يهددها وإنما هو تغير تمر به الأسرة فقط كباقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تقلصت أو زالت بعض وظائفها نتيجة التطور وازدياد التباين والتخصص وتقسيم العمل. (الحشاب، 1993، صفحة 38).

1.3 الوظيفة الاقتصادية:

في القديم كانت الأرض هي مهد الرزق والسبيل لكسب المداخيل وتمثل المصدر الرئيسي للرزق، وهذا نظرا للطابع المعيشي ونسق العادات والتقاليد. والمتمثلة في توفير الحاجات المادية لأفرادها، فهي التي تطعمهم وتأويهم وتكسيهم، كانت العائلة التقليدية تقوم بكل مظاهر النشاط الاقتصادي المتمثل في الاقتصاد المغلق أي الإنتاج لغاية الاستهلاك الذي يعتمد على الجهود الجماعية التي يبذلها كل عضو فيها حسب طاقاته وقدراته التي يستطيع أن يشارك بها وتقديمها في تعاون مشترك ضروري. (المسلماني، 1977، صفحة 28).

2.3 الوظيفة الاجتماعية:

يقصد بها العملية التي عن طريقها تقوم الأسرة بإكساب الفرد العديد من الخبرات الاجتماعية التي تخص مجتمعه عن غيره من المجتمعات، كتعليمه اللغة وتشريبه القيم والمعايير الأخلاقية والسلوكية الخاصة بمجتمعه، مع تعريفه بترائه الاجتماعي، بالإضافة إلى إكساب الفرد القدرة على القيام بالأدوار الاجتماعية المختلفة التي يمكن أن يقوم بها مستقبلا في المجتمع. (رمضان، 2005، صفحة 27).

4 أشكال الأسرة:

إن الأسرة بكونها وحدة اجتماعية تتميز بعدة مميزات منها: السكن المشترك والتعاون الاقتصادي والإنجاب، وتحتوي على بالغين من كلا الجنسين، على الأقل اثنان من جنسين مختلفين لهما حق ممارسة العلاقة الجنسية وطفل واحد أو أكثر تنجبه أو تتبناه الأسرة. فلقد جاء في معجم العلوم الاجتماعية لفردريك معنوق، أن للأسرة Family اهتم بها علماء الاجتماع أكثر بكثير من زملائهم الأنثربولوجين الذين تعمقوا من جهتهم بدراسة القرابة وأنساقها وأنماط الزواج (خارجي، لحمي)، هناك عدة أصناف من العائلة سنعرض أهمها:

أ- الأسرة النووية : وتتألف من الأب والأم والأولاد، أعاش هؤلاء جميعا تحت سقف واحد أو لا، إلا أن هذا الشكل هو النواة الأساسية للأسرة كافة.

ب- الأسرة الممتدة : وهو مجموعة تتألف من عدة أسر نووية تربط فيما بينهم علاقة أعمام وأبناء عم، ويكون القاسم المشترك للأسرة الممتدة المسكن الواحد.

ج- الأسرة المجموعة : وهي أسرة ممتدة تربط بين أعضائها علاقة مسكن، ولكن أيضا علاقة نشاط اقتصادي مشترك أو أيضا نشاط تربوي واحد. (Maatouk, 2001, p. 156) من خلال التصنيف الذي جاء في معجم العلوم الاجتماعية نرى أنه صنف الأسرة إلى ثلاثة أشكال أسرة نووية لا يشترك أن يربط المكان بين أفرادها، وأسرة ممتدة يشترط توحد المكان، وأسرة المجموعة وهي أسرة ممتدة يربط بين أفرادها المسكن الواحد والنشاط الاقتصادي والنشاط التربوي أيضا. وسنحاول الآن استعراض تصنيفات أشكال الأسرة، عند بعض علماء الاجتماع والأنثربولوجيا والباحثين.

فالباحثة سناء الخولي تقسم الأسرة إلى ثلاثة أشكال رئيسية هي:

أ- الأسرة النووية : وهي التي تتكون من رجل متزوج ومعهم أطفالهم.

ب- أسرة الجمع : ويشير هذا المفهوم إلى ظاهرتين: الظاهرة الأولى هي أن يكون هناك زوج واحد وله أكثر من زوجة واحدة تدعوها الأسرة المتعددة الزوجات، الظاهرة الثانية: هي الأسرة الجمع وهي الأسرة الناجمة عن زواج رجل من أكثر من امرأة واحدة، وكل امرأة لها أولادها الذين أنجبهم من الزوج نفسه.

ج- الأسرة الممتدة (العائلة): وتتكون من أسرتين أو أكثر تفرعتا عن العلاقة أباء-أبناء، أو هما امتداد لهذه العلاقة أكثر من تفرعها عن العلاقة الزوجية أو هي اجتماع أسرة شخصين (رجل - امرأة) مع أسرة أهلهم . (الخولي، 2008، الصفحات 53-58).

من خلال هذا التقسيم للباحثة: يتبين لنا استنتاج أن الباحثة حصرت أشكال الأسرة في ثلاثة أشكال ألا وهي الأسرة النووية وأسرة الجمع والأسرة الممتدة.

ونجد كذلك تقسيما آخر لأشكال الأسرة حدده نخبة من المتخصصين في علم الاجتماع، حيث قسموا الأسرة إلى شكلين هما:

أ- الأسرة الممتدة : وهي التي تتكون من الزوج والزوجة وأبنائهما المتزوجين يعيشون جميعا تحت سقف واحد مما يعني أن المكانات التي تشكل هذه الأسرة كثيرة العدد.

ب- الأسرة النووية : وهي التي تتكون من الزوج والزوجة وأطفالهما غير المتزوجين يعيشون تحت سقف واحد. (المتخصصين، 2009، صفحة 36).

من خلال هذا التقسيم نستخلص أن هذا التقسيم هو تقسيم وظيفي بامتياز فهو يركز على المكانات والأدوار بين أفراد الأسرة الواحدة والتي يجمعهم وحدة المكان.

نفس التقسيم جاء به الباحث الوحيشي أحمد بيري فصنف الأسرة إلى شكلين هما:

أ - الأسرة الممتدة: وعرفها على أنها التي تضم جيلين أو أكثر، الوالدين وأبنائهما غير المتزوجين وعلى الأقل أحد أبنائهما المتزوجين وأطفالهم، وربما بعض الأقارب الآخرين.

ب- الأسرة النووية: وهي تلك الجماعة الاجتماعية المكتفية ذاتيا تتكون من الأب والأم والأطفال غير المتزوجين الذين يعيشون معا. (الوحيشي، 1998، صفحة 43)، لقد أضاف هذا التقسيم للأسرة الممتدة أنها تضم ثلاثة أجيال تعيش مع بعض في منزل واحد، وهنا الأسرة تعمل كوحدة اقتصادية واحدة (مشاركة في العيش)، أما الأسرة الممتدة فأكد أنها تلك الجماعة الاجتماعية المكتفية ذاتيا، المكونة من الأب والأم والأبناء غير المتزوجين في مكان واحد.

اختلفت تصنيفات العلماء لأشكال الأسرة من باحث إلى آخر، فكل منهم ينظر إلى أشكالها وتقسيماتها من عدة نواحي وزوايا مختلفة. وإذا أردنا إعطاء تصنيف الأسرة من منظور معاصر، نذهب إلى تقسيم منوشن Minuchin حيث قسم الأسرة حسب الوظيفة وأنماط التفاعل في تحقيق الأهداف بناء على ميزات العلمة وقد قسمها إلى غوغائية enmchel ومنعزلة Disengaged وواضحة. (عثمان، 2009، الصفحات 26-27) Cela. حسب هذا التقسيم يحدد أشكال الأسرة حسب الوظيفة وأنماط التفاعل في تحقيق الأهداف.

5 التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة :

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تتشكل داخلها شخصية الطفل تشكلا فرديا أو جماعيا، وهي أول جماعة يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها ويتعلم كيف يتعامل مع الآخرين في سعيه لإشباع حاجاته، وهي المسؤولة الرئيسية لتطوير وتعزيز المجتمع وتوطيد العلاقات وتنظيم سلوك الأفراد بما يتماشى والأدوار الاجتماعية المحددة.

إن عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة هي عملية تفاعل تتم داخل إطار من العلاقات الاجتماعية القائمة بين أفراد الجماعة الأسرية. وعلى العموم سواء كان أسلوب التنشئة يخضع لعدة عوامل واتجاهات مختلفة من حيث التعامل مع الآخرين بنوعية الأسلوب المتعامل به مثلا : التسلط وعدم الحوار أو بالنبد وسوء المعاملة، أو الإسراف في التساهل أو التسامح، أو الاتصال والتشاور، فإن انتهاج أسلوب دون الآخر يرجع إلى جملة من العوامل والمتغيرات لعل أهمها: العامل الاقتصادي والثقافي والاجتماعي.

1.5 العامل الاقتصادي:

وهو الوضعية أي الحالة التي يعيشها الفرد داخل أسرته ويتجلى تأثيره من خلال وضع المنزل، حالته، مساحته، عدد غرفه، عدد الأشخاص في الغرفة، وأيضا من خلال نسبة الدخل، طريقة الاستهلاك، فكل هذه العناصر تفرض أسلوب معين للتنشئة الاجتماعية، فالحياة القاسية هي نتاج عن الفقر و شظف العيش في وجود الحرمان وما يترتب عنه من أنواع الحقد والكراهية والعزلة الاجتماعية، فالعامل الاقتصادي له مؤثرات على الحالة الاقتصادية.

2.5 الوضع الثقافي والتعليمي:

يؤثر كذلك على عملية تنشئة وتربية الأولاد، من خلال مستوى التفكير وطرقه الشائعة بين الأسرة و الميل للقراءة و الإطلاع سواء أكان في الكتب أو الصحف أو غير ذلك، ممارسة الأنشطة الثقافية كالذهاب إلى السينما، الاشتراك في المحاضرات والندوات و التعرف على الأحداث والتغيرات والتطورات الاجتماعية المحلية منها والعالمية، كل هذا وذاك ذلك يؤثر على تنمية الوعي الثقافي لدى الفرد ويعمل على نموه نموا هادفا يعينه على سرعة التكيف مع الحياة الاجتماعية.

6. الأسرة والتغير الاجتماعي:

عرفت الأسرة الجزائرية عدة تغيرات، سواء في شكلها التركيبي أو في علاقاتها الداخلية أو في قيمها الاجتماعية، وتندرج هذه التغيرات في إطار حركة التغير الثقافي - الاجتماعي، والانتقال من المجتمع الزراعي التقليدي إلى المجتمع الصناعي الحديث، أي ضمن مسيرة التحديث التي يشهدها المجتمع الجزائري منذ دخول الاحتلال الفرنسي عام 1830م وتشير كلمة التغير إلى الاختلافات التي تحدث في

أي شيء، والتي يمكن ملاحظتها خلال فترة من الزمن، أما التغير الاجتماعي فهو تحول يقع في مجتمع من المجتمعات خلال فترة زمنية محددة ويصيب الإنسان والنظم والظواهر والتنظيمات الاجتماعية سواء كان ذلك في البناء أو الوظيفة، كما يشتمل أيضا على التغير في السلوك والأفكار والمعتقدات، ويحدث التغير الاجتماعي نتيجة مجموعة من المتغيرات وليس نتيجة متغير واحد، وتتخذ التغيرات الاجتماعية صورا وأشكالا متعددة منها: التطور الاجتماعي، والتقدم الاجتماعي والحراك الاجتماعي والحركة الاجتماعية. (معوض، 2009، صفحة 26).

1.6 عوامل تغير الأسرة:

إن تغير الأسرة حقيقة واقعية في كل المجتمعات على اختلاف أنواعها، ولا تختلف المجتمعات في هذه القضية إلا من حيث الدرجة فقط، وبحسب تأثير التغير الاجتماعي العام بالمجتمع، وهذا التغير يفسر لعوامل مترابطة ومتسلسلة كثيرة نذكر منها: العامل السكاني - العامل الاقتصادي - العامل الديمولوجي.

7. تطور الأسرة الجزائرية:**1.7 تطور البنية الاجتماعية والاقتصادية:**

كانت بنية العائلة الجزائرية تقليدية خاصة في مرحلة ما قبل الاستعمار الفرنسي، وتشكل هذه العائلة من مجموع أسر تشكل في النهاية النواة الأولى للعشيرة " فالهوية الاجتماعية للمجتمعات المغاربية ما قبل الاستعمار على العموم لها مستويات: الأول هو العشيرة التي تحافظ على الروابط الاجتماعية للجماعة الكلية، والثاني هو الأسرة التي تشكل العشيرة" (Addi, 1999, p. 42) والعائلة الجزائرية هي عائلة موسعة تشمل على عدة أسر زواجه (نواتية) في بيت واحد (الدار الكبيرة عند الحضر والخيمة عند البدو) يتراوح عددها ما بين 20 إلى 60 فرد أو أكثر يعيشون جماعيا، ويعود النسب الأصلي في العائلة الجزائرية إلى الذكورة باعتبار أنها عائلة "أكناتية" الانتماء، بينما يظل انتماء المرأة إلى أبيها لكي يتم الحفاظ على الميراث في خط أبوي من جيل لجيل، تتصف العائلة الجزائرية باللانقسامية، فالجد أو الأب هو القائد الروحي للجماعة العائلية وهو الذي يقوم بتسيير التراث الجماعي وله مكانة خاصة تسمح له بالحفاظ على وحدتها. (بوتفنوشت، 1984، صفحة 37).

أما توزيع الوظائف والأدوار فهي من صلاحيات الأب، وهذا التوزيع يكون عادة تبعا لعدد الأفراد وحجم النشاطات، كما لم يكن هناك تقسيم اجتماعي.

عرفت العائلة الجزائرية جملة من التغيرات، أكتسبت خلالها بعض الخصائص الجديدة وفقدت أخرى، وكان الاستعمار الفرنسي عاملا هاما في إحداث هذه التغيرات، فقد عمد إلى ضرب وحدة العائلة الجزائرية وزعزعت استقرارها وقامت بتشتيتها وتقسيمها من خلال استعمال طرق جهنمية استهدفت أهم المقومات التي تقوم عليها الأسرة.

ومن بين الأوقات الصعبة التي عانت منها الأسرة الجزائرية أيضا نجد زمن الحرب التحريرية، فإزاء الواقع الجديد الذي فرضته هذه الثورة على الجميع في مواقفهم وسلوكياتهم وتعاملهم مع الأحداث كان لزاما على المرأة الجزائرية أن تقوم بواجبها بالعمل الثوري إلى

جانب الرجل وأن تتحمل كامل المسؤولية الملقاة على عاتقها بصفتها ربة بيت وزوجة وغيرها... وهذا من أجل تعزيز دورها الحقيقي في ظل الوضع الراهن.

بعد الاستقلال عرفت الأسرة الجزائرية تحولات كبيرة سواء على مستوى البنية الاجتماعية أو الاقتصادية، فالنمو والتطور الاقتصادي أدى إلى تغير بعض الجوانب في ثقافة وتقاليد الأسرة وكذا سلوكياتها، كسلوك الاستهلاك، ظهور العمل المأجور شجع أيضا على استقلالية الأسرة النووية وحتى استقلالية الأفراد، وتغير مكانتهم وأدوارهم وحتى وظائفهم.

8. التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية:

وتتضمن كل النشاطات والعمليات الخاصة بتعلم السلوك والقيم والمعايير والعادات والتقاليد والمهارات، والأسرة هي باعتبارها أهم جماعة أولية تتولى تنشئة الفرد وخاصة في مراحل حياته الأولى، فهي التي تعلمه الخطوات الأولى في الحياة، كيف يتكلم ويفكر ويتصرف ويكتسب الصفات التي تجعله إنسانا اجتماعيا، وإذا كان الكل يتفق على عالمية وظيفة التنشئة الاجتماعية للأسرة، فإن ذلك لا ينفي وجود خصوصيات من مجتمع لآخر.

وعلى العموم نخلص أن الأسرة هي نظام اجتماعي لا يختلف عن غيره من الأنظمة الاجتماعية الأخرى، فهي على الرغم من واستمراريتها وتواصلها إلا أنها تخضع لعملية التغير الاجتماعي، فهي تتأثر بجميع العوامل الاقتصادية والسياسية والثقافية والذي انعكس عليها شكلا ومضمونا.

1.8 الأسرة الجزائرية التقليدية:

لقد كانت الأسرة الجزائرية في معظمها ذات نمط ممتد، يعيش في ظلها عدد كبير من الأفراد المتضامنين فيما بينهم، ليس فقط نتيجة المسكن المشترك، وإنما نتيجة للعمل المشترك الذي يقومون به تحت سلطة الأب، الذي يعتبر القائد الروحي للأسرة، حيث تركز بيده كل النشاطات الاقتصادية الخاصة بالأسرة الممتدة، فهو الذي يقوم بتلبية كل الحاجات المادية لأسرته، كما يعمل على بقاء أبنائه المتزوجين في المسكن العائلي لضمان التزامهم تجاه الأسرة الكبيرة من خلال سيطرته على الموارد الاقتصادية.

لقد اعتبرت العائلة الجزائرية عائلة موسعة ممتدة من حيث عدد الأسر، إذ يعيش بين أحضانها عدة أسر نووية، لكن ما نلاحظه اليوم أن هذه الخاصية أصبحت تتم بدرجات متفاوتة، أي أنها تحدث بصورة نسبية نتيجة لتقدم وتغير الظروف الاجتماعية والحضرية المتعلقة بالمجتمع الجزائري، كما أشارت بعض الدراسات إلى أن حركة الزوح الريفي بعد الاستقلال من الريف إلى الحضر وفي ظل التغيرات الاجتماعية بدأت الأسرة الممتدة تفقد شكلها بتحولها إلى شكل الأسرة الزوجية، وضمن العلاقة بين تطور المجتمع ومؤسسة الأسرة نجد "بارسونز" يؤكد أنه بالموازاة مع مرور المجتمع الريفي التقليدي إلى نمط المجتمع الصناعي الحضري يؤدي إلى فقدان حتمي للأسرة الممتدة التي تحل محلها الأسرة النووية. (Kouaoci, 1992, p. 175)

2.8 خصائص الأسرة:

الأسرة نظام اجتماعي متميز في المدينة والريف على حد سواء، ويبدو أن هذا النظام الأسري بسيط ومعقد في آن واحد، لأنه يشتمل على العديد من الخصائص التي تختلف من مجتمع إلى آخر، أو من أسرة لأخرى في المجتمع نفسه، ولكن يمكن أن نلخص بعض الخصائص العامة للنظام الأسري في المجتمع الإنساني على النحو التالي:

1- الأسرة هي أول خلية في المجتمع، أي أنه باتحاد مجموعة من الأسر يتشكل المجتمع البشري، كما أنها أكثر الظواهر والنظم الاجتماعية عمومية وانتشارا، ويكمن سر تكونها في الرباط المقدس الذي يجمع المرأة والرجل بطريقة أقرتها القوانين والتشريعات الدينية والوضعية، فمن خلال الرباط الرسمي يمكن للأسرة أن تتكون وأن تنمو باستمرار ولكن ليس إلى ما لا نهاية. (رشوان، 2003، صفحة 27). فهي بالضرورة تتوقف عند حجم معين حسب نوع الأسرة وحسب المجتمع ونقص ذلك أن الأسر مختلفة

فنجذ الأسرة القديمة إن صح التعبير والتي تشير إلى الأسرة التقليدية التي تضم عددا كبيرا من الأفراد ابتداء من الجد إلى أحفاده، خلافا للأسرة الحديثة التي تضم عددا أقل من الأفراد فتتكون فقط من الأبوين وطفلين أو ثلاثة على الأغلب، وهذه المقارنة تقودنا إلى مقارنة أخرى للأسر بين المجتمعات حيث نجد أن المجتمعات المتقدمة تميل إلى حجم الأسرة الصغير أو الأسرة الزوجية، في حين نجد أن المجتمعات النامية خاصة منها المجتمعات العربية لا تزال تضم أسر بعدد أفراد كبير.

2- تعد الأسرة مصدر العادات والتقاليد والأعراف وقواعد السلوك والآداب العامة وهي دعامة الدين وتساهم في نقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل عن طريق التنشئة الاجتماعية. (وهب، 1996، صفحة 120)، التي توفرها الأسرة لأفرادها ومن خلالها تمارس عليهم قواعد الضبط الاجتماعي.

3- تطبع الأسرة أفرادها بكل خصائصها وطبيعتها (رشوان، 2003، صفحة 30)، فإذا كانت الأسرة قائمة على أسس دينية وقيمية، نشأت حياة أفرادها بطابع ديني قوي ومتين وإذا تأسس على جملة الاعتبارات القانونية والوضعية، كانت كذلك وجهة حياة أفرادها.

4- الأسرة تؤثر فيما عداها من النظم الاجتماعية وتتأثر بها (وهب، 1996، صفحة 122). كل النظم الاجتماعية قاطبة هي في عملية تأثير وتأثر، كذلك الأسرة، فمثلا إذا كانت قائمة على قواعد منحلة وفسادة أثرت بطريقة أو بأخرى في النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي للمجتمع الذي تنتمي إليه، فإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع وإن فسدت فسدت المجتمع بأكمله.

3.8 خصائص الأسرة الجزائرية التقليدية:

تعتبر العائلة الجزائرية التقليدية عائلة موسعة تشتمل على عدة أسر زوجية تعيش في مسكن واحد، وقد يصل عدد الأفراد بها إلى ستين شخصا، حيث تلعب الدار الكبيرة دورا هاما في تحقيق التضامن والتلاحم، بحيث نجد الآباء يمنحون الأمن والحماية في وضع من التعاون الدائم، وكل أسرة زوجية وكل مجموعة جنس أو سن فيها تجد في هذه الدار مكانة خاصة بها، حسب ما تقتضيه القواعد والرموز التي تتفاعل من خلال الجماعة المنزلية. (بوتفونشت، 1984، صفحة 40).

9 الأسرة الجزائرية الحديثة:

تشير بعض الدراسات، أنه تبعا لهذه الحركة في المكان من الريف إلى الحضر، بدأت الأسرة الجزائرية تفقد شكلها كأ أسرة ممتدة يصل عدد أفرادها إلى أكثر من أربعين فردا، لتتجه نحو شكل الأسرة الزوجية أو النووية، هذا الشكل الجديد بدأ يظهر بالمراكز الحضرية، غير أنه يتميز من جهة أخرى بكثرة الإنجاب، إذ يتراوح معدل أفراد الأسرة النووية الجزائرية بين 5 و7 أفراد، مع بقائها محتفظة في كثير من الأحيان بوظائف الأسرة الممتدة، حيث يمكن القول أنه بعد الاستقلال بدأت تتشكل بوضوح أسرة جزائرية تجمع بين خصائص الأسرة الحضرية ووظائف الأسرة الريفية، وهذا على مستوى الجيل الأول والثاني من النازحين، أما الجيل الثالث ففي الغالب يتجه نحو شكل الأسرة الحضرية (الزوجية). (السويدي، 1990، صفحة 89).

1.9 خصائص الأسرة الجزائرية الحديثة:

أما فيما يخص الأسرة الجزائرية في البنية المعاصرة والتي أظهرت الأسرة الجزائرية في شكل مغاير عما كانت عليه في البنية التقليدية، وهي نتيجة للتغيير والاستمرار في نفس الوقت لذلك فالأسرة الجزائرية في الوقت الحالي مرتبطة بالخصائص الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تحدث في المجتمع ولا يمكن فصلها عنه. " تتميز الأسرة الجزائرية المعاصرة (الحضرية) بتقلص حجمها، من النظام الأسري الممتد إلى النظام الأسري النووي، فبعد أن كانت الأسرة الجزائرية في طابعها العام أسرة ممتدة، أصبحت اليوم تتسم بصغر الحجم " (السويدي، 1990، صفحة 88).

لذا أصبحت الأسرة الجزائرية تتميز بنطاق ضيق ذات التركيب البسيط "بعد أن كانت الأسرة الجزائرية في طابعها العام أسرة ممتدة أصبحت اليوم تتسم بصغر حجمها المتكون من الزوج و الزوجة والأولاد". (السويدي، 1990، صفحة 89). تعتبر الأسرة الجزائرية الحديثة أسرة صغيرة الحجم، ذات شكل نووي أو زواجي، وتتكون من الزوج والزوجة وأبنائهم غير المتزوجين، بالإضافة إلى أمها أسرة بسيطة تدير شؤونها بنفسها، وتبحث عن الاستقلالية والإنفراد في المسكن، كما تميل إلى التقليل من عدد الأفراد من خلال تنظيم النسل، ويتمركز هذا النوع من الأسر في المناطق الحضرية، ويرجع ذلك إلى الهجرة من الريف إلى المدينة بحثا عن فرص العمل وتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

إن ظهور الأسرة الحديثة وانتشارها لم يكن نتيجة إنتاج معين، أو مستوى معيشي أو نشاط اقتصادي بل هو قالب نموذجي له ظروفه، واستعداد ثقافي خاص للأفراد في المجتمع وفي حالة تفاعلها معا، والذي يقاس ضمنا درجة الوعي السائد بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع، لكنه الأمر الذي ينبغي تأكيده هو اختلاف المجتمع الجزائري عن بقية المجتمعات المذكورة يعود إلى أسباب عديدة.

أصبحت العلاقات القرابية تتسم بالضعف نظرا لكونها تستند إلى الجانب الرسمي والمصلحي، فالزيارات مثلا أصبحت في المناسبات، وهذا بسبب ميل الأسرة الحديثة نحو الاستقلالية والفردية، حيث يؤكد "دوركايم" أن الأسرة الحديثة هي وحدة قرابية منعزلة نسبيا. (الخشاب، 1993، صفحة 19).

كما تغيرت العلاقات الداخلية بين أعضاء الجيل الواحد وكذا العلاقات بين الأجيال المتعاقبة، مما أثر على الالتزامات المتبادلة بينهم، وعلى الامتداد القرابي.

ولا يمكننا في أي حال من الأحوال تجاهل الفترة التي مرت بها الجزائر والأسرة الجزائرية في سنوات المأساة الوطنية 1991م - 2000م، وما خلفته من خوف وهلع لدى الوسط الأسري داخل المجتمع الجزائري.

2.9 خصائص ومميزات الأسرة الجزائرية:

تتميز الأسرة الجزائرية بخصائص وسميات عامة، تشترك فيها مع نظيراتها في الوطن العربي، كما أنها تتميز بخصائص وسميات أخرى، أوجدتها ظروف تاريخية وثقافية، واجتماعية، واقتصادية، أضفت عليها طابع الخصوصية؛ وقد عرفت الأسرة العربية ثباتا واستقرارا منذ عدة قرون، إلا أن هذه العلاقات تشهد تغيرا سريعا في وقتنا الحاضر، كذا هو الحال بالأسرة الجزائرية التي مرت بمراحل متعددة في نشأتها وتطورها، ومنه تأثرت وظيفتها في ظل هذه التغيرات والتطورات.

10 الأسرة الجزائرية والتغير الاجتماعي:

الأسرة الجزائرية اليوم هي وليدة تلك التغيرات الاجتماعية والثقافية التي حدثت في أوروبا، والتي تجسدت في الثورة الفرنسية أو من خلال ما شهدته المجتمع الحديث من تغيرات نتيجة التصنيع والتحديث على الأسرة في إطار الثورة الصناعية، فأحدثت فيها تغيرات جذرية مهمة على مستوى الرؤية التصورية للحياة في النمط المعيشي.

يشير التغير الاجتماعي إلى تعديل في الأنماط القائمة للعلاقات الاجتماعية الداخلية ومعايير السلوك، ويحدث التغير الاجتماعي والثقافي لبعض الأشكال الأسرية باعتبار الأسرة نظاما أوليا تتداخل مع النظم الأخرى، وهي تتعرض للتغير كما تتعرض له بقية النظم الأخرى، وقد تكون هذه العملية بطيئة أو سريعة، كما هو الحال في المجتمعات الحديثة المعقدة، والتغير شيء محتوم لا بد منه في المجتمع، وتعرض له كل الأنظمة الاجتماعية بما فيها الأسر. (عوي، 19 جوان 2006، صفحة 139).

وقد استمر تطور وتغير العائلة الجزائرية التقليدية مع تطور المجتمع، وظهور بؤادر التصنيع، فالتغيرات التي تحدث في الأسرة لا يمكن فصلها عن التغيرات التي تحدث في المجتمع ككل، خاصة في انتقاله من المرحلة التقليدية إلى المرحلة الحديثة. والتي عرفها " مصطفى بوتفوشة " بأنها نموذج أسري جديد للأسرة الجزائرية تتضمن كلا من الزوجين وأولادهما غير المتزوجين، والذين يتفاوت عددهم حسب كل أسرة، إضافة إلى أنها أسرة تدير شؤونها بنفسها، وتبحث عن الاستقلالية والافراد في مسكنها. (بوتفوشة، 1984، صفحة 20).

11. خاتمة:

إن الأسرة هي إحدى المؤسسات التي ساهمت في تطور المجتمعات الإنسانية، كما أنها من أهم الجماعات وأعظمها تأثيراً في حياة الأفراد، وتختلف أشكالها من مجتمع لآخر، حيث نجد الأسرة الممتدة والتي تعتبر سمة غالبية في المجتمعات الريفية التقليدية، والأسرة النووية التي تميز المجتمعات الحضرية، حيث أن تطور العائلة البشرية يتم من خلال انتقالها من ممتدة إلى نووية، موازاة مع تحول المجتمع الزراعي الريفي إلى مجتمع صناعي حضري، ومن خلال هذا التحول تفقد بعضاً من وظائفها، غير أنها بقيت محتفظة ببعض الآخر، والتي تعتبر ذات أهمية كبرى للمجتمع، ومنها الوظيفة الجنسية، الوظيفة الاقتصادية، وظيفة الإنجاب والوظيفة التربوية. لقد كانت الأسرة الجزائرية

عائلة ممتدة تمتاز بالتماسك، يمثل فيها الأب أو الجد القائد الروحي لها، تتكون من عدد كبير من الأفراد يعملون تحت نسق جماعي، مما يؤدي إلى عدم بروز الفرد ككيان مستقل، غير أنها بدأت في التغير، فقد تعرضت خلال مراحل تطورها من النمط التقليدي إلى النمط النووي إلى فقدان تدريجي لقيمها وعاداتها وتقاليدها، والتي كانت تعد أساساً في وحدة الجماعة الأسرية وتماسكها، مما أدى إلى تغير في نظام السلطة والعلاقات والأدوار والمكانات. إن التغير الذي أصاب بنية الأسرة الجزائرية كانت نتيجة لعدة عوامل، لعل أهمها يرجع إلى عدة أسباب منها التحضر، وكذا العمل المأجور ونمو حركة التعليم، كما لعب السكن دوراً هاماً في هذا التغير، وكذا خروج المرأة للعمل والذي أدى إلى تغير الوظائف والأدوار وكذا من تماسك ووحدة الأسرة.

ومن خلال مذكرناه سابقاً قد نستخلص بعض النقاط التالية نذكر منها:

مع مرور الوقت والتغير الحاصل في المجتمع تغير نمط وبناء وهيكل الأسرة بصفة عامة والأسرة الجزائرية بصفة خاصة، إذ لم يعد كالسابق، حيث ضعفت تلك الروابط والعلاقات التي كانت تربط أفراد الأسرة ببعضهم البعض، هذا التغير والذي أصاب كيان الأسرة سببه عدة عوامل طرأت على المجتمع ودفعته بالأسرة إلى انتهاج أسلوب جديد يتمشى ومعطيات الحياة العصرية وتطور التكنولوجيا الحديثة والتي ساهمت هي الأخرى في التغير الذي حدث في الأسرة. كما ساعدت في تغير الوظائف والأدوار. فالمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الأخرى عرف تغيرات جذرية عديدة في كافة أنظمته ولا يزال كذلك، هذه التغيرات التي يشهدها المجتمع الجزائري اليوم، قد مست جميع مجالاته، مما أدى إلى تغيرات سريعة وتطورات هائلة في مجال التكنولوجيا وذلك بفضل الانتشار الواسع للتكنولوجيا الحديثة المنتشرة في المجتمع.

11. قائمة المراجع:**1.11. الكتب**

1. محمد أحمد، محمد البيومي، وآخرون، علم الاجتماع العائلي، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، 2003.
2. إبراهيم العسل، الأسس النظرية والأساليب التطبيقية في علم الاجتماع، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1997.
3. جابر محمود رمضان، مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة عالم الكتب، القاهرة، 2005.
4. حسين رشوان، الأسرة والمجتمع، دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2003.
5. سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، ط 2، دار المعارف، مصر، 1993.
6. سعيد محمد عثمان، الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، مصر، 2009.
7. سهير أحمد معوض، علم الاجتماع الأسري (حقيبة تدريبية أكاديمية)، جمعية البر والاحسان، (مركز التنمية الأسرية)، سلسلة مناهج دبلوم الارشاد 9، جامعة الملك فيصل، السعودية، 2009.
8. سناء الخولي، الأسرة والحياة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999.
9. سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة الاسكندرية، 2008.
10. عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في المجتمع المدينة العربية، دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1999، ص 33.
11. علي وهب، المجتمعات البشرية والأنماط المعيشية السلوكية، ط 1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1996.
12. محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.
13. محمد عاطف غيث، التغير الاجتماعي والتخطيط، ط 2، دار المعارف، القاهرة، 1966.
14. محمد عمر الطنوبي، التغير الاجتماعي، منشأة المعارف بالإسكندرية جلال حزي وشركاه، جامعة الإسكندرية ج. م. ع، جامعة عمر المختار ليبيا، 1996.
15. محمد متولي قنديل، صافي ناز شلبي، مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة، دار الفكر، عمان، الأردن، 2006.
16. محمود حسن، الخدمة الاجتماعية، ط 2، منشورات ذات السلاسل، الكويت.
17. مصطفى المسلماني، الزواج والأسرة، المطبعة العربية، القاهرة، 1977.
18. مصطفى بوتفوشة، العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، ترجمة دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
19. نخبة من المتخصصين، علم الاجتماع الأسري، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر، 2009.
20. الوحشي أحمد البيري، الأسرة والزواج، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1998.

2.11. المقالات العلمية

21. مصطفى عوفي، خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 19، جوان 2006، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.

3.11. المراجع الأجنبية

22. Robert A. Nisbet, Social change and history, oxford university press, London, 1969.
23. Frederic Maatouk, Dictionary of sociology, English_Arabic, Edited and Revised by Mohamed Debs, Bierut (Lebanon), 2001, P156.
24. Lahouari Addi, , Les mutations de la société Algérienne, Famille et lieux sociale dans l'Algérie contemporaine, Ed La Découverte, Paris, 1999.
25. KOUAOCI Ali: Familles, Femmes et contraception, CENEP, Alger, 1992.